Route Educational & Social Science Journal

Volume 5(14),December 2018

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
1.12.11.2018	19.12.2018	20.12.2018

اسهامات المرأة في التنمية الريفية في(القطاع غير الرسمي)

دراسة ميدانية في منطقة نوري بالولاية الشمالية

Women's Contributions to rural development in the informal Field study-Nori –Northern- Sudan

د. حنان ابراهيم عبد الله حسن

D.Hanan Ibrahim Abdalla Hassan

جامعة النيلين – كلية تنمية المجتمع

التخصص علم الاجتماع

قسم التنمية الريفية

Alneelain university–Faculty of Community Development
Department of Rural Development
Specialization Sociology

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة النشاط الاقتصادي غير الرسمي للمرأة الريفية في الشمالية بالتركيز على منطقة نوري أحدي قرى الولاية الشمالية على الضفة اليمني للنيل، والتي تقع جنوب مدينة مروي وعلى بعد حوالي 300 كلم عن الخرطوم.

تبحث هذه الدراسة في دور المرأة في تنمية محافظة مروي متخذة منطقة نوري كحالة للدراسة.

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي، والإحصائي التحليلي، واتبعت وسائل عدة لجمع البيانات تضمنت المقابلة الشخصية، الملاحظة والاستبانة والتقارير الرسمية والدراسات السابقة، اعتمدت مادة البحث على المعلومات الأولية التي تم جمعها عن طريق العمل الميداني، وأيضاً المعلومات الثانوية المنشورة منها وغير المنشورة. خلصت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها:

تزايد دخول المرأة الريفية في النشاط الاقتصادي غير الرسمي واتضح ان العامل الاقتصادي هو أهم العوامل في تزايد دخول المرأة في النشاط الاقتصادي غير الرسمي كما تبين ان تزايد دخول المرأة الريفية في النشاط الاقتصادي غير الرسمي تبعه تغيير هام في مجال تقسيم العمل إضافة إلى ما سبق فقد اتضح أيضاً أن التقاليد والاعراف تتحكم بقوة في خروج المرأة للعمل في منطقة الدراسة.

كما وضح جلياً من هذه الدراسة التطبيقية أن بعض الأنشطة الاقتصادية التقليدية التي كانت تمارسها المرأة في طريقها الي الزوال مثل المشاط والغزل التقليدي للقطن واعمال السعف التقليدية كما ان هناك انشطة اقتصادية بدأت تأخذ مكانها مؤخراً في منطقة نوري مثل العمل بالزراعة والمتاجر وتصنيع المنتجات الزراعية والصناعات المنزلية كمنتجات اللحوم ومنتجات الالبان والعصائر الطبيعية وصناعة الصابون والخياطة والتطريز ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة تدريب المرأة في مجال جودة المنتجات والتغليف والتعبئة والتسويق.

الكلمات المفتاحية:

1- التنمية
2- الريفية
3- القطاع غير الرسمي

abstract
This study deals with the role of the woman in development of Meroi,s province.
Nori is taken as the study sample (case study) .the study adopted the historical method and the statistical analytical method as well as other means such as structured interview, observation and the questionnares.

The study was based on primary data collected during the filed work, supplemented by secondary data from both published and unpublished sources.

The main findings of the study dare:

1- The accelerating entry of rural woman into informal economic sector during the late period.
2- The economic factor is the most important. Factor behind the increasing in Nori village.
3- The growing entry of rural woman into the informal economic sector has been associated with important change in the traditional division
4- Certain traditional hair dressing , traditional spinning of cotton activities disapper from the area and other new ones have found their way to the rural areas such as agricultural activities and presence of shop.Manufacture of agricultural crops meat products dairy products and domestic industries.One of the most important recommendations of the study was the training of women in the field of product quality, packaging, packaging and marketing.

مقدمة

إن قضية المراة قضية اساسية بالدرجة الأولى لانها لا تمس جزئية من المجتمع بل تمس المجتمع بأسره. وإن تخلف المراة وتكبيها لا يؤخر النساء فحسب ولكنه ينعكس سلباً على الرجدال والأطفال وبالتالي يقود الي تخلف وتأخر المجتمع بأسره لذلك فقد إدرك الجميع الدور الذي تقوم به المراة الذي يوصف بالثانوي مقارنة بالرجل في مجتمع يهيمن عليه الرجال فكان الاهتمام من جانب المنظمات والهيئات النسائية بمشاكل المراة وخاصة فيما يتعلق بالدور الثلاثي للمراة المتمثل في الإنتاج بالإضافة لاعباء المنزلية والانجاب.

وفي هذه الدراسة إيمانا منا بقضية المراة الريفية وكفاحها عبر تاريخها الطويل نتناول دور المراة الريفية في منطقة نوري ومساهمتها في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[1].

كانت المراة في الأجيال السابقة تمنع من حق التعليم والعمل بحجة ان ذلك يتناقض مع العادات والتقاليد والقيم المتوارثة في منطقة نوري. ولكن في الألفية الثانية أخذت تتطلع للأفضل لأن مشاركتها في كافة مجالات الحياة الاجتماعية هي مسئولية اعطتها اياها رسالات السماء منذ ان انزل الله سبحانه وتعالى التكاليف على البشرية طالما لم يفصل الرجل عن المراة في هذا الامر لان الامر كان يأتي في كتابه الكريم مرادفاً للرجل فقال قال تعالي : قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقل للمؤمنات يفضضن من أبصارهن)[2]

كما قال ايضا : (المؤمنين والمومنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)[3]

أهمية الدراسة

إن مساهمة المراة في التنمية القومية في البلدان النامية قد زادت بصورة واضحة في السنوات الأخيرة لأن هذا الدور الهام الذي تقوم به المراة في العالم الثالث وفي الوقت الحاضر قد تم الاعتراف به. لم تحظ المراة الريفية باهتمام كبير في الدراسات السابقة رغم تزايد دخول المراة الريفية في النشاط الاقتصادي غير الرسمي والذي يتبعه تغيير كبير في نظام تقسيم العمل التقليدي. هذا يتطلب قدراً أكبر واهتماماً مماثلاً بدراسات المرأة الريفية، من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة.

أهداف الدراسة

تعني هذه الدراسة بتحقيق عدة أهداف من اهمها:

1. التعرف على نوع وحجم نشاط المراة الاقتصادي غير الرسمي بمنطقة نوري.

[1]Interrational fund for Agriculrural Development (IFAD) the state of world Rural poverty, 1992.

[2]سورة النورة الاية : 30

[3]سورة النور الاية

2. التعرف على التغيرات التى حدثت في نظام تقسيم العمل التقليدي نتيجة ازدياد دخول المراة في النشاط الاقتصادي غير الرسمي.
3. الإسهام النظري في إثراء الدراسات الخاصة بالمرأة في السودان وخاصة المرأة الريفية.
4. الالمام بدور المراة العاملة في الريف.
5. التعرف على الآثار السلبية والإيجابية للمراة العاملة في الريف.

فروض الدراسة

1. هنالك ازدياد في اسهام المرأة في القطاع غيرالرسمي في منطقة الدراسة وارتفاع في دخولهن.
2. صاحب زيادة دخول المراة في القطاع غير الرسمي تغيير في تقسيم العمل التقليدي بين أفراد الأسرة.
3. يرجع ازدياد دخول المراة في النشاط غير الرسمي وتغيير في ناظم تقسيم العمل التقليدي الي عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية داخل وخارج منطقة الدراسة.
4. ترتب على خروج المراة للعمل في المهن الجديدة ضعف ادائها ووظيفتها الاساسية وهي رعاية وتوجيه ابنائها والتاثير في تنشئتهم الاجتماعية.

المفاهيم

التنمية الاجتماعية: ومن التعريفات التى ذكرت للتنمية الاجتماعية تلك التى تقرر ان التنمية الاجتماعية عبارة عن عمليات تغيير اجتماعي تلحق البناء الاجتماعي ووظائفة وانها تسعي الي اقامة بناء اجتماعي جديد يمكن عن طريقة اشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد[1].

التنمية: لهذا يري علماء التنمية ان ما يشكل التنمية هو الي حد بعيد مسألة ذاتية وفي هذا الخصوص يجب تحديد الاستراتيجيات الانمائية من قبل الناس انفسهم، ويجب تكيفها مع اوضاعهم واحتياجاتهم الخاصة[2].

مفهوم التنمية الريفية

التنمية الريفية تعرف بانها تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لسكان الريف مع التركيز على تنمية قدرة العنصر البشري كمحور اساسي وتوسيع مدراكة لاستغلال الموارد المتاحة في الريف لتلبية احتياجاته بطرق عملية مرشدة ومستدامة.

[1] عمر محي الدين، التنمية والتخطيط الاقتصادي ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1972، ص 64.
[2] سالم، علاء عزام، جرافة التنمية والسوق العالمي لتجارة الجوع، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان، 1980، ص 30.

مفهوم القطاع غير الرسمي

هنالك العديد من المصطلحات التى تعبر عن الانتاج صغير الحجم بمختلف انواعه نسبة للتعقيد والتنوع في شكل الاصول ونوع الاعمال والخصائص الاقتصادية والاجتماعية للجهات المستهدفة كما ان مؤشرات التعريف تختلف باختلاف حجم الاستثمار نوع التقانة والقيمة المضافة وان عدم وجود تعريفات محددة للجهة المستهدفة في القطاعات الفرعية او الاعمال الصفيرة يؤكد اتجاه المؤسسات العامة والخاصة غير المنتجة لهذه الاعمال خاصة وانها تشمل نسبة كبيرة فيها يسمي بالقطاع غير الرسمي والذي يعتبر أكبر القطاعات الفرعية من حيث العددية في مجال الانتاج الصفير في الدول النامية.

الاطار النظري

دورة المراة في التنمية

تأتي أهمية دور المرأة في التنمية الاجتماعية في كونها نصف المجتمع وعليها تقع معظم المسئوليات، فهي ام الجيل وربة البيت والجيل بلا ام صالحة عبء ثقيل على الانسانية جمعاء لان مشروعات التنمية الاجتماعية تتوقف على زيادة فهم المراة بدورها وعلى كسب تعاونها ومشاركتها مشاركة فاعلة ومستنيرة[1]. وبما ان التنمية الاقتصادية تعني الزيادة في جملة الناتج القومي الذي يهدف الرفاهية المادية للشعب.

وعليه فان عمل المراة المشاركة للرجل في حياته الاقتصادية قد يزيد دخل الاسرة ويرفع مستوى معيشة افرادها بالإضافة لزيادة الدخل القومي. وان العمل من شأنه ان يقوي شخصية المراة ويحررها من التبعية المطلقة للجرل ويوسع مداركها واتصالها بمجتمعها وتفهمها لمشاكل بلدها وان المراة في المجتمع الريفي تتمتع بحرية اكثر من رضيفتها في المجتمع الحضري وبالتالي فقد شاركت المراة الرجل في كل الاعمال لان المجتمع الريفي لا يري في مشاركتها خروجا عن العرف والتقاليد بل مشاركتها في قديم الزمان كان نتيجة الحاجة الاقتصادية وعدم الامكانيات المادية في تقديم الغير فالمجتمع مترابط اسريا وبالتالي اختلاط المراة بالرجل ليس بغريب علما بان الناس في الريف يرتبطون بقيمهم ارتباطاً قوياً فهم يتقبلونها ويسيرون على هديها في توجيه حياتهم وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بشئونهم وفي الحكم على المراة في الحضر قد جاءت مشاركتها متاخرة رغم وعيها الاجتماعي ويرجع ذلك للحياة المعقدة في المدينة لان مجتمعهم متاخر ولا تربطه صلة يخشي على المراة الاختلاط مع الغرباء[2] كما انها تعلم ابنائها الطريقة المثلي لاستخدام الموارد وكيفية الاستفادة منها.

[1] د. فاطمة عبد المحمود، المراة السودانية وارض البطولات، دار الخرطوم للنشر، الخرطوم 1979، ص 26.
[2] نفس المرجع ، ص 30

اما بالنسبة للعمل السياسي فان مشاركة المراة السودانية في العمل السياسي قديمة اذ نلاحظ ان قمة مشاركتها في العمل السياسي تنعكس بوضوح في المناطق التى تكون فيها اكثر ارتباطا بالعمل الانتاجي وبالتالي اكثر تحررا مثل مناطق الجنوب واقصي الغرب وبعض مناطق الشمال.[1]

فارتباط فعالية عمل المراة السياسي بمساهمتها في العمل الانتاجي امر واضح وحتى في المدن في اواسط البلاد لم تبرز مساهمة المراة في العمل السياسي.

في التاريخ المعاصر الا بعد ما شقت طريقها في مجال العمل واصبحت عنصراً مؤثراً في الحياة الاقتصادية[2] ان مكانة المراة ووضعها في المجتمع امر تحدده مشاركتها الفاعلة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وحتى تكون لدى المراة المقدرة على الجمع بين واجباتها المتشعبة يجب ان تتسلح بالتعليم والتدريب الوعي الذي يمكنها من تنظيم وقتها واداء دورها داخل وخارج البيت[3]. وتعلم اطفالها على التربية الصحيحة وتعلمهم امجاد الامة وتزودهم بالقيم الرفيعة في المجتمع وتغرس فيهم الروح الجهادية وحمي الوطن والعقيدة. كانت اول منظمة نسائية هي رابطة المراة السودانية والتى تكونت 1946 وفي نفس الفترة 1947 قامت جمعية ترقية المراة لتشكل مركزاً اخر للحركة النسائية فقد انصب اهتمام الحركة النسائية انذاك على محو الامية والتثقيف العام المنزلي.

أدوار المرأة الريفية

يتفق معظمهم الباحثين الذين تناولوا أدوار المراة الريفية على كثرة وتعدد الأعمال التى تقوم بها وضخامة المستويات التى تقع على عاتقها سواء كربة بين او كعاملة زراعية ومن امثلة هذه الاعمال والمسئوليات الانجاب وتربية الاطفال واعداد الطعام واعلاف الحيوان وغسل الملابس وتنظيف المنزل، وتربية وحلب الماشية، وعمل الجبن والزبد والسمن وتربية الدواجن واطعام الماشية وتنظيف الحظيرة وعمل السماد البلدي ،وجمع الخضر وتجفيفها وتخزينها، وتسويق الألبان والخضر والبيض، وتخزين الحصول والاشراف على طحن الحبوب لعمل الدقيق ، واحيانا القيام بطحنه بنفسها.

كذلك القيام بزراعة البذور وعمل الري ونظافة الحشائش وجمع المحاصيل وخاصة القطن ونقلها، وتغذية الماشية، وتقوم المراة في احيان كثيرة ايضا الي جانب ذلك باعمال التفصيل والحياكة ، وعمل السلال واواني التخزين وحتي بناء المنزل وطلائه بالطين.

أحيانا تعتبر المراة الريفية من الناحية الاقتصادية (بروليتاريا) بالنسبة للفلاح في اطار الاقتصاد وهي دائما في عمل مستمر ، وهي خادمة البيت في اي مرحلة من مراحل حياتها تكون فيها قادرة على العمل سواء في بيت ابيها او في بيت زوجها.

[1] حاجة كاشف بدري الحركة النسائية في السودان، الخرطوم ، 1984 ، ص 122.
[2] حاجة كاشف بدري ، مرجع سابق، ص 122.
[3] نفس المرجع، ص 147.

فالمراة الريفية تقوم، وهي طفلة ، بدور الساعية الصغيره التى تقوم بشراء من الدكاكين، وتلبية حاجات الوالدين من خارج او داخل الدار، ونقل الاشياء الخفيفة من بيت الي بيت، وتقوم وهي صبية بدور الاطفال الصغار وترعاهم اذا انشغلت امها او غابت، وتشارك في جمع الحطب ونقل الماء، وتتدرب على القيام باعمال البيت، وتحمل الطعام شابة معظم المهام التى كانت تولاها الام ثم نقل الماء والغسيل والعجين ورعاية الاخوة الصغار وفي بعض الحالات تشغل الطفلة او الصبية في اعمال زراعية خارجية من صورها مقاومة دودة الطن وجمعة ومن صورها ارسالها في بعض الاحيان الي المدينة.

وغالباً ما تزوج الفتاة الريفية في سن مبكر، وتحمل في سن مبكرة أيضا، وتتأثر صحتها تأثراً سيئاً بتكرار الحمل والإنجاب، غير أنها مستمرة في أداء وظائفها المتعددة في بيت زوجها، وإذا ما رأي رب الأسرة أن يمارس في بيته صناعة من الصناعات التى تعد من اختصاص الرجال أساسا فإن زوجته وبناته– في حالات كثيرة — يساعدنه في العمليات السهلة التى يستطعن القيام بها، لانه لا يتصور في الإطار الاجتماعي الريفي التقليدي أن تقبع المراة في بيتها دون عمل.

وحتى في حالة ترحل المراة الريفية او طلاقها او انفصالها عن زوجها لفترة من الوقت فإنها تعود الي بيت أبيها لتخدم فيه مهما كان سنها او عدد اطفالها. فهذا هو الدور المتوقع منها والذي تشريه من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة.وفي الغالب تؤدي المراة الريفية أعمالها بالطرق والأساليب القديمة التى تكلفها الكثير من الوقت والجهد، وبالأدوات البدائية التى كانت تستخدمها الأمهات والجدات.

وعموماً فإن الدراسات الاجتماعية تكشف عن وجود الكثير من العوائق التى تمنع او تقلل من فعالية الأدوار التى تقوم بها المراة الريفية سواء في محيط اسرتها او في مجتمعها المحلى ولعل من اهم هذه العوائق تفشي الاتجاهات التقليدية المتعلقة بدور المراة في المجتمع، والاعتقاد والتمسك بالعادات والتقاليد القديمة مثل حرمان البنت من التعليم والزواج المبكر، والسيطرة غير الواعية للرجل على المرأة والافتقار الى برامج التعليم والتدريب الموجهة للمراة الريفية وخاصة في ظل الارتفاع النسبي الكبير في نسبة الامية بين الريفيات، بالإضافة الي ضعف الخدمات المختلفة المتوفرة عادة بالريف، وغير ذلك من مظاهر التخلف التى يعاني منها المجتمع الريفي بصفة عامة. فيما يلي عرض لاهم الادوار التى تقوم بها المراة الريفية[1].

دور المراة الريفية كربة منزل

المراة الريفية ككل نساء العالم، هي المسئولة عن إدارة المنزل ورعاية جميع أفراد الأسرة، ومن هنا فإن جانبا كبيراً من رفاهية الأسرة وسعادتها يعتمد على مقدرة ربة البيت في تدبير شئونها وحسن تصرفها. وإذا نظرنا الي مسئولياتها والأعمال التى تمارسها لتبين بوضوح عظيم المسئولية الملقاة على عاتقها.

[1]A.R. pesai – Rural Socioligy- in inddia – popular prakashaBnm bay 1969.

على سبيل المثال فإن العمل المنزلى يأتي في صدارة الأعمال والأدوار المختلفة التى تقوم بها المرأة الريفية من حيث الحجم وترتيب المنزل، عمليات الخبز، شراء المستلزمات، غسيل الملابس، رعاية الأطفال، الحياكة، ورتق الملابس ، القيام بمتطلبات الزوج وتربية الطيور والحيوانات.

ان متطلبات الزوج كانت لها الاهمية الاولي في أداء الزوجة والإناث الاخريات بالمنزل، وهذه النتيجة متوقعة في الثقافة الريفية، من جهة أخري واهمية الدور الذي تقوم به المراة الريفية في محيط الأسرة لا يقدر دائماً حق تقديره، على أساس أن مشاركة المرأة في العمليات المنزلية لا يعتبر مساهمة مباشرة في الدخل.

أيضا عملية رعاية الأطفال وتنشئتهم تأتاي في ترتيب متأخر في الأهمية بالنسبة لأداء الزوجة، على الرغم من ارتفاع نسبة المواليد في القرية وأهمية الطفل للأسرة والأم، وشدة وحب الأم وحنانها على أطفالها ويرجع ذلك الي ان الكثير من الأمهات يجهلن الكثير عن أساليب التنشئة الصحية للطفل بدنياً واجتماعياً ونفسياً، والأضرار التى قد تحدث للصغار ولا سيما في المراحل المتقدمة.

ولقد أشارت الكثير من الدراسات الي قصور الدور الذي تقوم به المراة في عملية التنشئة الاجتماعية التى تتحمل العبث الأكبر في مسئوليتها. مواصفات المراة الريفية ومكانتها في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تؤهلها للقيام بهذه العملية بكفاءة وتكاد تجمع نتائج الدراسات الاجتماعية المتاحة عن هذا الموضوع على ان دور المرأة الريفية في عملية التنشئة الاجتماعية ينتابه الكثير من اوجه القصور، ولا يساعد على تنشئة المواطن السوى المتمتع بالصحة البدنية والمؤهل لأداء ، الأدوار المطلوبة منه كمواطن وانسان والذي يتمتع بالثقة في نفسه وفي الآخرين وفي المستقبل والذي يتوفر لديه الشعور بالمسئولية ويتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع مختلف الظروف.

ومواطن بهذه الصفات سوف يكون قادراً على خلق المجتمع السليم الذي لا يعاني من التخلف والامراض الاجتماعية التى يتسم بها المجتمع الريفي في الوقت الراهن. ولا شك ان تلك المواصفات انما هي انعكاس لمجموعة من القيم والمعتقدات والمعلومات والسلوك والأسلوب في التفكير وحل المشكلات التى يكتسبها الفرد من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة. والأسرة الريفية بأوضاعها الراهنة ليس من المعتقد انها مؤهلة لتخريج مواطن بهذه المواصفات.

أساليب التنشئة الاجتماعية تدعم مبدأ التمايز وعدم المساواة داخل الأسرة الذي بمقتضاه تحتل الانثي موقعاً دونياً. دون ان يستند التمايز عفوي لان الانثي نفسها تعمل على تدعيم هذا الواقع[1].

دور المراة الريفية في العمل المزرعي

على الرغم من الدور الكبير الذي تقوم به المرأة الريفية في مساعدة زوجها في العمل بالحقل كالمشاركة في حرث الارض وبذر البذور ومكافحة الآفات الضارة وازالة الاعشاب وجني المحصول بالإضافة الى عملها احياناً كعاملة زراعية باجر او لحسابها في

[1] رجاء يوسف الحكيم، دراسة المديرية الشمالية دراسة إقليمية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 1985.

فلاحة الحدائق او بيعها للمنتجات الزراعية والمنزلية فان هذا الدور لا يقيم اقتصادياً من جانب اجهزة الاحصاء التى غالبا ما تصنفها على انها ربة بيت فقط.

ويبدو ان ذلك التجاهل هو العرف السائد في احصاءات العمالة حول العالم. ان الاحصاءات الرسمية تميل الي التركيز على العمل المدفوع الأجر فقط وتهمل كافة الانشطة الانتاجية الاخري التى تقوم بها المراة في مجال الزراعة العائلية التى تعددت وتتنوع ما بين تربية الدواجن وعناية بالماشية وتغذية للحيوان واصلاح للعربات.

وفي الواقع ان عدم الاحتراف بهذه الانشطة شأنها شأن الاعمال المنزلية على انها انشطة انتاجية وعدم حصول المرأة على أجر نظير قيامها بها في معظم الأحيان يجعلها تعاني من الاعتقاد بأن دورها في العمل الزراعي ثانوي تقوم به من خلال الرجل[1].

دورالمراة الريفية في القوي العاملة

ولقد اوضحت كثير الدراسات كيف ان عدم الاعتراف بالدور الانتادجي للمراة الريفية، كان من اهم العوامل التى ادت الى التدني النسبي لمكانتها الاجتماعية، وان تحسين اوضاع المرأة الريفية مرهونة الى حد كبير بمشاركتها الفعالة في مجالات النشاط الاقتصادي الاخري التى تدر عليها دخلا نقديا، يمكن ويقلل من اعتمادها وبالتالي تبعيتها المطلقة للرجل.

أن كثير من الظروف الاقتصادية والثقافية تحد من فرص المراة الريفية خارج قطاع الزراعة التقليدية يرتبط ارتباطاً قوياً بمستوى ونوعية ما يتاح لها من تعليم وتدريب. والمعروف ان المستوى التعليمي للمراة منخفض للغاية كما ان المجتمعات الريفية المحلية تفتقر الى مراكز التدريب والتأهيل للنساء بدرجة كبيرة، وان الجهود المبذولة لتدريب النساء الريفيات غير الزراعية، او لتحسين الناجحين ، تكاد تكون معروفة هذه بالإضافة الي بعض الاتجاهات في التقاليد الأسرية الريفية التى لا تسمح بالاستقلال الاقتصادي للمرأة.

دور المرأة الريفية في الانشطة المجتمعية المحلية

أظهرت بعض الدراسات احجام المراة عن المشاركة في الانشطة المحلية، على الرغم من ان المراة الريفية تعمل مع الرجل جنبا الي جنب في الأعمال المزرعية (عمليات الزراعة والتسويق والتخزين والتصنيع) الا ان التقاليد والعائدات السائدة لا تسمح للمراة بان تلعب نفس الدور مع الرجل في مجال الانشطة والمشروعات المحلية ، وإدرة وتشييد أمور المجتمع المحلي، اذ ان هذه التقاليد تعتبر هذا المجال حكرا على الرجل دون المراة.

لذا فانه ينبغي على المراة باعتبار انها نصف المجتمع ان تشارك في الانشطة الاجتماعية المحلية ابتدا من رسم السياسة والتخطيط الى التنفيذ والاشراف والمتابعة، ولكي يتحقق ذلك فانه ينبغي ان تعي المراة باهمية دورها في هذا المجال وبمقدورها على القيام بهذا الدور، وينبغي العمل على اساس خلق واكتشاف قيادات نسائية تسهم في تشجيع المراة الريفية ومساعدتها على تأدية هذا الدور العام والحيوي كذلك فانه ينبغي على الدولة ان تيسر كافة الصعوبات التى تمنع حدوث ذلك، كما ان البرامج التدريبية

[1] د. سامية فهمي، أدوار المراة في تنمية المجتمعات المحلية، القاهرة ، 1980، ص 20.

المخصصة للمراة ينبغي ان تقوم معارف ومهارات خاصة بالمشاركة في حياة المجتمع، تشمل معلومات قومية وعامة عن الحكم المحلي وحقوق المواطن، والتزاماته وعمل المنظمات المحلية والجمعيات والأندية النسائية... الخ، وان من أبرز العقبات التى تحومل دون قيام المرأة بدورها في المجتمع المحلى التيارات المتعارضة في اتجاهات القرويين نحوها. والأهم أن تغيير هذه الاتجاهات يتطلب جهداً ووقتاً كبيراً، الا أن ذلك لا يمنع قيام وسائل الإعلام والتثقيف بدورها في هذا المجال، مع توفير البرامج التدريبية الموجهة نحو تغيير اتجاهات وسلوكيات الرجل الريفي.

المشاكل والمعوقات التى تواجه المراة الريفية في ممارساتها لدورها التنموي

مشاكل ومعوقات إجتماعية

تعترض المرأة الريفية العديد من المشكلات والمعوقات الاجتماعية التى تقلل من كفاءتها في أداء دورها التنموى وتجعل منه دوراً هامشياً ومن ذلك ما يلي:

ويرتبط وضع المرأة في المنطقة العربية ارتباطاً وثيقاً بالقيم والأفكار والتقاليد الشائعة والتى تنعكس على التعامل مع المرأة. وبعض هذه القيم يؤثر في الأسرة الريفية وبالتالى على المرأة بداخلها، وبعضها الآخر ينفرد بالتأثير في المرأة بصفة خاصة وتتفاعل هذه القيم بصورة تنعكس سلباً على تقييم المرأة كإنسان له أدواره في نفس الوقت له احتياجاته الاجتماعية الأساسية التى يأتي من بينها المشاركة ويتمثل هذا التأثير السلبي في تفضيل الذكر على الأنثي في التعليم والعمل[1].

ولازالت صورة في بعض مفردات التعليم والإعلام ترجع لمقولة ان الزواج والأمومة هما الهدفان الرئيسيان لاي انثي.

وجود بعض السلبيات المتوازنة في شخصية الرجل تؤثر على نظرة المرأة وعدم اقتناعة بقدرتها على القيام ببعض الأعمال او شغل بعض الوظائف وكذلك في بعض العادات المتوارثة والمتراكمة لدى المرأة نفسها كنتاج لأسلوب التربية تؤثر سلباً على كفاءة أدائها وتجعلها تحجم عن القيام ببعض الانشطة او شغل بعض الوظائف.

مشاكل ومعوقات اقتصادية

ان التحرر الحقيقي للمرأة يبدأ باستقلالها الاقتصادي ومن العبث الحديث عن حرية المرأة ما دامت في حالة تبعية اقتصادية للرجل تعتمد عليه كلية في أعاشتها. ومن المشكلات ذات الطابع الاقتصادي التى تعوق المرأة في أداء دورها التنموي.

ضيق فرص استفادة المراة من التسهيلات الائتمانية حيث يؤدي تعزيز الوضع الاقتصادي للمرأة الى زيادة ثقتها بنفسها وتقديمها لذلك كما يتيح لها مجالاً اوسع للمشاركة في اتخاذ القرار داخل الاسرة ومن هنا يأتي الاهتمام بتقديم بعض المعوقات التى التواجه المرأة الريفية في الحصول على هذه التسهيلات.

الانتقالية بعضها يرجع الي تطبيق النظم والقوانين الائتمانية وبعضها يرجع للمرأة نفسها لطبيعة المجتمعات التقليدية مثل:

[1] احمد عبد الله ادم ، قبائل السودان ، نموذج التعايش والتمازج، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 1995.

1. غياب معلومات ائتمانية كافية تؤهل المرأة للتعامل مع المؤسسات المالية الرسمية للحصول على قروض وغياب فرص التدريب على إدارة ومتابعة المشروعات مما يجعلها عرضة للاستغلال.
2. ضعف الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم. .. الخ مما يؤدي بالمرأة في أحيان كثيرة الي استخدام القروض لمواجهة ظروف طارئة تلم بالأسرة مثل المرض او حالات زواج الابناء او غيرها.
3. ميل المراة تخوفاً من نظرة المجتمع الى حصر نفسها في انشطة تقليدية تزاولها داخل المنزل مما يحد من فرص نمو قدرتها الاقتصادية.
4. عدم وجود ضمانات مقبولة لدى المراة لتقديمها الي الجهات الائتمانية.
5. الأمية والعجز عن الوفاء بإجراءات تقديم الطلبات[1].

وجدير بالذكر ان المرأة الريفية مع أنها تمثل أغلبية العاملين في الزراعة في كثير من البلدان النامية الا انها لا تحصل الا على قدر ضئيل للغاية من الائتمانات في الزراعة وتسهم بنسبة تصل الى 80% من انتاج الاغذية الاجمالي ومع ذلك فهي لا تحصل الا على اقل من 10% من الائتمانات التى تعطي لصغار المزارعين و1% من مجموع الائتمانات الزراعية العامة. ففي عام 1990 خصصت المصارف المتعددة الإطراف 5.8 مليون دولار للائتمانات الريفية للبلدان النامية، ولم تحصل المرأة الريفية الا على نسبة 5% من تلك الائتمانات.

مشاكل ومعوقات سياسية موؤسسية وتشريعية

1. محدودية أثر الجهود التنموية المستهدفة لتعزيز دور المراة.
2. ان الجهود الائتمانية التى وجهت للريفيات لم تنجح في معظمها لانها اتخذت شكلا مشروعات صغيرة ذات تمويل ضعيف وكانت في معزل عن الاتجاه العام لجهود التنمية مع ندرة للموظفين المدربين ونقص التمويل والافتقار الى الدراسة الفنية وذلك لضعف المؤسسات الاجهزة الاجتماعية.

دور المرأة في القطاع غير الرسمي

كانت المرأة منذ القدم تشارك في القطاع غير الرسمي فكانت تقوم بتسويق الأعمال اليدوية وقد عرفت اسواق خاصة بالنساء في امدرمان مثل سوق الطواقي منذ القدم. هذا السوق يعتمد على النساء فقط. وفي ولاية الخرطوم يوجد سوق الزنك مع انه كان احدث من سوق امدرمان كان به عدد كبير من نساء ولاية الخرطوم وهن يعرضن سلعهن المختلفة. فمشاركة المراة تعتبر مشاركة واسعة والدافعة للنشاط الاقتصادي في الريف والمرتبطة بالعمل والانتاج المباع اكثر من ارتباطها بالاستهلاك، هذه الاسباب التى جعلت للمراة الريفية مكانة ووضعا مميزا في مجتمعها يفوق وضع المراة في المدن.

[1] عوض إبراهيسم عبد الرحمن، أسس التنمية الريفية، ودور الزراعة في السودان ، دار الخرطوم للنشر الخرطوم، 1981.

مشاكل القطاع غير الرسمي

يعاني القطاع غير الرسمي من العديد من المشكلات رغم بساطته وهي:

1. عدم وضوح السياسات الحكومية تجاه القطاع غير الرسمي.
2. الاحساس بعدم الأمان للممارسين للانشطة غير الرسمية.
3. عدم توفر المادة الخام.
4. صغر حجم منشآت الانشطة غير الرسمية.
5. ضعف القوة الشرائية لمنتجات القطاع غير الرسمي.
6. ضعف موارد الطاقة.
7. قلة رأس المال.
8. قلة الإنتاجية.
9. قلة الجودة في بعض الأحيان.
10. عدم وجود أماكن ثابتة للانتاج والبيع.

مشكلات المراة في الانشطة غير الرسمية:

اذا كان القطاع غير الرسمي يعاني من مشكلات فان المراة العاملة في القطاع غير الرسمي تعاني من مشكلات كثيرة يمكن ايجازها في الاتي:

1. عدم تقييم انشطتها بالرغم من اهميتها البالغة.
2. قلة المسوحات وعدم توفر البيانات لتحديد حجم القطاع غير الرسمي وانشطته وهيكل العمالة فيه في كل من الريف والحضر.

في التعداد السكاني القومي الثاني 1973 كانت نسبة مشاركة المراة في القوة العاملة 8.9% ارتفعت الى 23% في التعداد السكاني القومي الثالث 1983م ثم الى 26% في التعداد السكاني القومي الرابع 1993 ولكن رغم تزايد مشاركة المراة هذه إلا أن بعض الدراسات الخاصة باللجنة القومية للسكان 1994ن تفيد إنه تم التجاهل الكامل في احصاءات الدخل القومي لمساهمة المراة في الناتج المحلى الاجمالي، ولا توجد احصاءات دقيقة عن مشاركة المراة في الانشطة غير الرسمية رغم تزايد دخول النساء فيها في الآونة الاخيرة.

التنمية الريفية في السودان

يتميز السودان بتباين ثقافته واعرافه وتفاوت درجات الوعى والنمو خاصة في المناطق الريفية والتى يمثل سكانها حوالى 75% من سكان السودان.

تسببت بعض الكوارث الطبيعية والحرب الاهلية في هجرات متتالية الى مناطق الحضر مما ادي الي خلل في الانتاج وتوزيع الدخل وتحقيق العدالة ، وطالما ان الاقتصادي السوداني يعتمد على انماط زراعية متعددة والتى يمثل السكان فيها الركيزة الأساسية، ولتحقيق التنمية لابد من تنمية العنصر البشري.

وتتمثل التنمية الريفية في زيادة الانتاج والانتاجية الزراعية عن طريق استخدام وسائل الانتاج المتاحة التى تؤدي الي التوسع الافقي والراسي ، وقد اثبتت الدراسات ان الحزم التقنية المطلوبة لاحداث التقنية المطلوبة لاحداث التنمية الزراعية والكفاءة التى تستخدم بها تتأثر بالجهل والمرض وسوء التغذية وخلافة من المشاكل المرتبطة بالانسان، العنصر الاساسي في احداث التنمية[1].

مجتمع الدراسة:

محافظة مروي فتقع جنوب الولاية الشمالية حيث يمثل جبل (مناعة في المناصير)حدها الجنوبي والغابة حدها الشمالي ، وتتكون محافظة مروي من عدد من المحليات هي محلية مروي ، محلية نوري، محلية القرير ، محلية كريمة، محلية الزومة، محلية الآراك.

أما نوري منطقة هذه الدراسة فتقع جنوب مدينة مروي وتعود تسميتها تبعا لاحد ملوكها القدماء، وكانت في السابق جزيرة تسمي نوري الكبرى ثم غير النيل مساره القديم فاصبحت نوري الحالية تقع غرب النيل، ومن اهم قراها نوري وسط، الجريف والعطرون.

وان قرب نوري من النيل جعلها أكثر حضاره وتقدما مقارنة بالمناطق الاخري الي تبعد عن النيل. وتتوفر بها مياه عذبة وصالحة للشرب اكثر من بقية المناطق الى حولها.

المراة بمنطقة الدراسة

في منطقة نوري بسبب توفر الالات الحديثة للزراعة وفر للمراة وقتا اضافيا سرعان ا استقلته في الصناعات المنزلية كمنتجات اللحوم السجك والبيرقر والمرقة ومنتجات الالبان كالمش والزبادي والاجبان وصناعة المربى والعصائر المركزه من المانجو والقرع والبرتقال والجزر للاستفاده من الحاصيل في موسم الوفره لموسم

الندره وصناعة الصابون والخياطة والتطريز والكورشي واعمال الخرز . ونتيجة لقرب المنطقة عن طريق شريان الشمال ونتيجة لسهولة المواصلات وتوفرها اصبحت قادرة على تسويق منتجاتها داخل المنطقة وخارج المنطقة.

[1] غريب الله محمد سيد ، علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1983

طرق اختيار العينة:

بلغ عدد النساء بمنطقة نوري 2560 امراة تم اخذ عينة عشوائية منتظمة من مجموع عدد النساء في جتمع الدراسة وكان عددهم 150 امراة وتم اختيار هذه العينة من نوري وسط ، الجريف والعطرون. لان مجتمع نوري متجانس ومتناسق تم اختيار نسبة 5‘8% من مجموع النساء . لتمثيل عينة البحث على النحو التالي:

نوري وسط	1030 امراة تم اختيار	70 امراة
الجريف	1000 امراة تم اختيار	50 امراة
العطرون	530 امراة تم اختيار	30 امراة

الدراسات السابقة

دراسة سهام دهب عبد الحليم (1998) عن أثر مشاريع التنمية الريفية على المرأة الريفية ، دراسة حالة مشروع النهود للائتمان التعاوني.

وخلصت الدراسة الى ان المراة بمنطقة النهود مثال واضح لمعاناة المرأة الريفية من تبعات الفقر، حيث انها تفتقد معظم الاحتياجات العلمية من رعاية صحية وتعليم ... الخ ولكن قام مشروع النهود للائتمان التعاوني على فلسفة مدخلى الرعاية والقضاء على الفقر وذلك بتمليك النساء وسائل الانتاج وتدريبهن على الصناعات الغذائية والاعمال اليدوية.

دراسة مريم عبد الغفار (1998) عن دور المراة في تنمية جبال النوبة دراسة حالة لمحافظة الدلنج ، هدفت الدراسة الى التعرف على الانشطة الاقتصادية والاجتماعية للمراة لانها تشكل الاساس لكل عمليات التنمية، والتعرف على المؤثرات التى تؤثر على عمل المراة بالمنطقة ومعرفة تاثير التحديث على دور المراة الريفية وكذلك تسليط الضو على ما يمكن ان يفعله مخططي التنمية لزيادة حجم مشاركة المراة في خطط التنمية الحالية والمستقبلية.

خلصت الدراسة الى ان للمراة دورا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبالاخص في العمل الاقتصادي بشقيه التقليدي والحديث. وان دورها في التنمية الاجتماعية يتركز معظمه في النفير بوصفه نشاط اجتماعي تقليدي وفي المقابل تنعدم مشاركة المراة في النشاط الاجتماعي الحديث، باستثناء المتعلمات، وان هنالك مؤثرات على عمل المراة في منطقة الدراسة ودورها في التنمية منها ما هو داخلى يعزي الي ماضي الحياة في جبال النوبة واخري وافدة من خارج المنطقة وكل المؤثرات السابقة احدثت تغييرات اقتصادية واجتماعية وثقافية.

دراسة ابتسام حسن الطيب ورقة عمل حول استراتيجيات تعزيز المبادرة لدى المراة 1994 استراتيجية ترقيه المراة في القطاع غير المنظم.

الاهتمام المتزايد وترقية وظيفة المراة الام وربة المنزل والدور الفاعل الذي تلعبه في تربية النشئ وبناء المستقبل لابد من دعمه بتوفير فرص المشاركة في التنمية الاقتصادية لربة المنزل بعدة طرق:

أ. تدريب المراة على ايجاد البدائل في مجال تغذية الاسرة وتدريبها على بعض الصناعات الصغيرة مثل صناعة الجبنة ومنتجات الألبان وتجفيف البصل والخضروات والحياكة وغيره من مشروعات الأسر المنتجة.

ب. دعم القطاع النسوي العامل في المجالات الاجتماعية مما يمكنه من ان يكون مرجعية لمثل هذه المشروعات.

ت. انتاج برامج تعليمية وارشادية تدعم مثل هذه القطاعات.

ث. توفير فرص التمويل اللازم لمثل هذه المشروعات الصغيرة.

عرض البيانات

جدول رقم (1) عمر المبحوثات

العمر	العدد	النسبة
25-15	45	%30
36-26	30	%20
47-37	23	%15.3
58-48	52	%34.7
المجموع	150	%100

جدول رقم (2) الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
عازبة	70	%46.7
متزوجة	48	%32
مطلقة	5	%3.3
ارملة	27	%18
المجموع	150	%100

يشير الجدول رقم (2) إلى توجد نسبة مطلقات وأرامل يعملن من أجل الكسب المعيشي والإكتفاء الذاتي فنسبة الأرامل والمطلقات أعلى من المتزوجات. مما يضعف نسبة المتزوجات يهجرن المنطقة مستقراً خارج المنطقة نسبتاً لهجرت الزوج بحثاً عن مصدر الرزق والإغتراب.

جدول رقم (3) المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
أمية	75	%50
خلوة	8	%5.3
أساس	23	%15.3
ثانوي	39	%26
جامعي	5	%3.3
فوق الجامعي	-	-
المجموع	150	%100

يشير الجدول رقم (3) إلى عادات وتقاليد أهل المنطقة غير مشجعه على تعليم المرأه، أن هنالك راي عام لدى سكان نوري أن المرأه مهما نالت من درجة علمية فانها ترجع للمطبخ وتربية الأجيال.

جدول رقم (4) مكان ممارسة العمل

مكان ممارسة العمل	العدد	النسبة
داخل المنزل	60	%40
خارج المنزل	90	%60
المجموع	150	%100

يشير الجدول رقم (4) إلى مكان ممارسة العمل داخل المنزل يركز على الصناعات الغذائية كالاعمال اليدوية للفتيات صغار السن وخارج المنزل للنساء كبيرات السن يقمن بأعمال الزراعه والحصاد وتربية الحيوانات.

جدول رقم (5) النشاط الاقتصادي

النشاط الاقتصادي	العدد	النسبة
زراعة	80	%53.3
صناعات منزلية	40	%26.7
خياطة	16	%10.7
تجارة	4	%2.6
اعمال يدوية	10	%6.7
المجموع	150	%100

يشير الجدول رقم (5) إلى نسبة 53.3% يعملن في الزراعه هن النساء كبيرات السن، أما 26.7 % يعملن في الصناعات المنزلية داخل المنزل، أما التجارة يعملن 2.6% لتخوف المرأه في المنطقة من التعامل مع الشيكات والبنوك.

جدول رقم (6) نوعية الإنتاج في مزارع الجروف

نوعية الانتاج	العدد	النسبة
القمح	15	%18.7
الفول المصرى	10	%12.5
اللوبيا	25	%31.2
الخضروات	30	%37.5
المجموع	80	%100

يشير الجدول رقم (6)أن 37% يعملن في زراعة الخضروات للإكتفاء الذاتي وإن المرأه في المنطقة أصبحت تحارب شراء كفة الخضار من الخارج. ونسبة 18.7% ينتجن القمح لان الوجبة الرئيسية في المنطقة يعتمدون على القراصة كوجبة أساسية في المنطقة.

جدول رقم (7) مكان تسويق المنتجات

مكان تسويق المنتجات	العدد	النسبة
داخل المنزل	7	%46.7
خارج المنزل	16	%10.7
داخل وخارج المنزل	29	%19.3
مدارس القرية	9	%6
السوق	21	%14
القرية المجاورة	5	%3.3
المجموع	150	%100

يشير الجدول رقم (7) إلى يتم التسويق في سوق مروي هو المركزي وسوق الثلاثاء وسوق بلاله وسوق الجبل بواسطة الركشات والتكتك لنقل البضائع للاسواق المحلية.بعض النساء يسرن بالأرجل لتسويق منتجاتهن. والتسويق داخل المنزل كالصناعات الغذائية.

جدول رقم (8) هل توفقين بين عملك والأعمال المنزلية

رأى المبحوثات	العدد	النسبة
نعم	102	%68
لا	-	-
إلى حد ما	48	%32
المجموع	150	%100

يشير الجدول رقم (8) إلى أن المرأه توفق بين عملها الاساسي تجاه أبنائها وزوجها وعملها داخل القطاع غير الرسمي بنسبة 68%.

جدول رقم (9) الصناعات الغذائية التي تمارسينها

عدد الساعات	العدد	النسبة
منتجات اللحوم والالبان	95	%63.3

العصائر والمربات	40	%5.3
المعجنات والخبائز	4	%5.7
المخللات	5	%7.2
المجموع	150	%100

يشير الجدول رقم (9) إلى الفتيات صغار السن أصبحن يبتكرن تصنيع الغذائي لتنوع الوجبات المدرسية للأطفال وللأسره، والمنتجات الزراعية في موسم الوفره ليتم تسويقها في موسم الندره.

جدول رقم (10) وسائل النقل لتسويق المنتجات

وسائل النقل	العدد	النسبة
الحيوانات	5	%6.2
العربات	25	%31.2
العربات التى تجرها الحيوانات	10	%12.5
الأرجل	40	%50
المجموع	80	%100

يشير الجدول رقم (10) إلى الحيوانات كالحمير والجمال أصبحت نادره لترحيل بل يستخدمون الركشة والتكتك.

جدول رقم (11) من يساعدك في عملك المنزلي

الاشخاص الذين يساعدونها في المنزل	العدد	النسبة
زوجى	96	%64
أولادي	4	%2.7

بناتي	10	%16.7
خادمة	-	-
لا أحد	40	%26.7
المجموع	150	%100

يشير الجدول رقم (11) إلى توجد المساعده في الطبخ والنظافة ولا توجد أي إستعانه بالخادمات.

جدول رقم (12) الأعمال التى يقوم بها الزوج

الأعمال التى يقوم بها الزوج	العدد	النسبة
مراقبة سلوك الذكور	74	%77.1
مراجعة ويستذكر معهم دروسهم	5	%7.2
القيام ببعض الأعمال المنزلية	17	%17.7
المجموع	96	%100

يشير الجدول رقم (12)إلىالزوج يقوم بمساعدة الزوجة في طهى الطعام ونظافة الأولاد ومراجعة دروسهم.

جدول رقم (13) هل يثور الزوج إذا لم تؤدي الزوجة كل الواجبات المنزلية

رأي المبحوثات	العدد	النسبة
نعم	14	%50
لا	40	%5.3
أحياناً	96	%15.3
المجموع	150	%100

يشير الجدول رقم (13) إلىبعض الأزواج يقدرون الظروف والبعض الآخر ينفعل لاي إخفاق يتلمسه في البيت أو أي تقصير من جانب الزوجة.

جدول رقم (14) هل تقوم بتقسيم الأعمال المنزلية بين الأولاد والبنات

رأي المبحوثات	العدد	النسبة
نعم	27	%18
لا	123	%82
المجموع	150	%100

يشير الجدول رقم (14) إلى أن المرأه لا تومبتقسيم الأعمال بين الأولاد والبنات لان الأولاد لا يحبون العمل داخل المنزل حسب عادات وتقاليد المنطقة.

جدول رقم (15) أيهما اكثر مساعدة الابناء الذكور ام الاناث

جانب المساعدة	العدد	النسبة
الابناء الذكور	3	%11.1
الابناء الاناث	24	%88.9
المجموع	27	%100

يشير الجدول رقم (15) إلى أغلب الذكور صغار السن لا يحبون العمل داخل المنزل.

مناقشة النتائج:

فقد أشارت نتائج البحث ان خروج المرأة وبالأخص الريفية للعمل في الزراعة والأنشطة غير الرسمية لم يحدث تغيير على حياتها مثل تزايد دخولها في التعليم ولم يزد وعيها ومشاركتها في الحداد، وذلك قل دورها تجاه المجتمع، لأنها لا تكون مراقبة لتعليم ابنائها وذلك يؤثر على التحصيل الأكاديمي للأبناء فالدراسة وجدت نسبة الأمية مرتفعة وسط الممارسات للأنشطة غير الرسمية حيث وصلت الي حوالي 50%.

وتؤكد هذه النتيجة عدم الاهتمام بتعليم المرأة في منطقة الدراسة خاصة إذا علمنا ان معظم الدراسات في المناطق الأخري وجدت تدني في الأمية بين الممارسات للانشطة غير الرسمية، ففي دراسة أم سلمة أحمد جميل 1998 في قرية الشبارقة محافظة الجزيرة ظهر ان نسبة الأمية بين أفراد العينة هبطت الي حوالي 14% فقط.

وتوجد اعمال يدوية خاصة عمل الحرير مثل باندات الشعر وفوط الترابيز وصناعة البروش والقف قد حلت الكثير من الأنشطة التقليدية ذات الالتصاق بالبيئة المحلية والتى كانت تمارس بصورة واسعة ولكنها الا احتفت تماما وهذه الانشطة مثل المشاط.

هنالك الكثير من الانشطة الحديثة التى لم تكن تمارس من قبل مثل بيع الملابس الجاهزة ويقوم بممارستها المراة الريفية التى هاجرت الى المدينة ثم تعود الى الريف في موسم البلح وتعود ببعض الأشياء من المدينة وبيعها في الريف. ولكن تختفي بيع المشروبات والأطعمة الغذائية لأن سكان المنطقة عامة يتميزون بإهداء الطعام والشراب لكل من يحتاج اليه ، وهي قيم متأصلة منذ الماضي البعيد في المجتمعات الريفية تعد صورة من صور الكرم السوداني لذلك لا تذكر في المنطقة ظاهرة بيع الطعام والشراب.ولكنها اصبحت تصنع المحاصيل الزراعية في مؤسم الوفره كالمخللات والمربات والعصائر ويتم تسويقها في مؤسم الندره. ان التغيرات التى طرأت على تاريخ المراة غيرت الكثير من المفاهيم حولها ومشاركة المراة في الآونة الاخيرة في الدخل الأسري والتغيرات في تقسيم العمل التقليدي. أصبحت المراة تنفق على أسرتها وعلى نفسها وعلى تعليم ابنائها. بل ان كل افراد الأسرة وعلى النظام الأبوي الذي كان سائداً، بالذات بعد الاهجرة رجال المنطقة التى بدأت تظهر في الأونة الأخيرة الى دول الخليج وغيرها من الدول العربية، زعندها خرجت المرأة للعمل وللمشاركة في الدخل كان لابد من حدوث تغير في نظام تقسيم العمل المنزلي أيضا بين أفراد الأسرة أصبحوا يشاركون في العمل المنزلي حتى الابناء والازواج.

وبهذا بدات النظرة التقليدية تجاه التميز الوعي تقل وان لم تختفي تماما فالمرأة ما تزال تعاني التمييز وعدم المساوة ويحتاج وضعها الي فهم وانصاف.

كما اوضحت الدراسة ان كل النساء يساهمن في دخل الاسرة لكن تختلف كمية المساهمة واذا ان نصف النساء يساهمن بنصف الدخل فأكثر كما تختلف نوعية الصرف على الأسرة حيث تنحصر أغلب مساهمة المرأة في تعليم الأبناء وشراء اثاث المنزل.

توجد تحولات اجتماعية فقد كانت الخدمة في منازلالاخرين بأجر تعد خروجاً على التقاليد ولكن هذه الظاهرة بدأت تمارس في المنطقة عند الطبقات ذات الدخل العالى حيث يؤجرون من العرب الرح ل الذين يقطنون حول المنطقة او يسكنون في أطراف المنطقة. هذه الظاهرة تعكس النظام الطبقي الذي بدأ يأخذ طريقة الي الريف. توجد تحولات اجتماعية في المنطقة متمثلة في النشاطات الاجتماعية التقليدية مثل النفير اذ اخذت المرأة تترك هذه الظاهرة وتلجأ الي نشاطات اجتماعية حديثة كاتحادات المراة واللجنة الشعبية وجمعية القران الكريم والتى ظهرت في التسعينات كنتاج للتنمية في المنطقة التى تمثل في المشاريع التنموية والخدمات الاجتماعية كما ساهم بعض الشئ طلاب المنطقة بالندوات والمحاضرات والاسابيع الثقافية لتبرز فيها المراة الثقافية المحلية.

وقد اوضحت نتائج البحث ان مشاركة المراة في النشاطات الاجتماعية الحديثة محودة وانحصرت في المتعلمات. وارجعت الدراسة ذلك الي ارتفاع نسبة امية المراة والمشكلات الأسرية التى يرجع الي عدم تقبل المجتمع لمشاركة المراة في النشاطات الاجتماعية الحديثة بجانب انشغال المراة بالنشاطات الاقتصادية المرهقة.

الملاحظ ان نساء العرب الرجل احذر الحيز الأكبر في النشاطات الاقتصادية المراهقة وفي العمل بالزراعة ولذلك أخذ نشاط نساء المنطقة بتناقص بعض الشئ ومن المشاكل التى تواجه المراة وتحد من الاستفادة من هذا النشاط ضعف القوة الشرائية وعدم وجود السوق التى تستوعب كل الإنتاج اذ ان معظم النساء بالولاية الشمالية يقطن بزراعة الخضروات من أجل الاكتفاء الذاتي وتصنيع المنتجات للتسويق بالذات في ظل الظروف الاقتصاديه الراهنه لتخفيف العبء المعيشي.

بدأ برنامج الإرشاد والتدريب في سبتمبر 1995 بتدريب (22) مرشدة محلية على الأنشطة المدرة للدخل من تربية الحيوان وندوات عن العناية وكيفية المحافظة على صحة الحيوان وكما كانت هنالك ندوات عن الفلاحة المنزلية والتنمية الريفية. كما ان هناك تدريباً على الأعمال اليدوية والصناعات الجلدية والحياكة والتفصيل وبعض البرامج الأخري المساعده كالرعاية الصحية والحسابات. ويوجد نظام السلفيات للمرأة لسداد الدين على فترتين الأولي بعد ستة أشهر من الأستلام والفترة الثانية بعد ستة أشهر أخري على أن يكون هامش الأرباح للبنك الزراعي بنسبة 48% من قيمة السلفية ولكن توجد بعض المشاكل مثل تخوف المرأة الريفية من التعامل مع البنوك والحذر الشديد من الإجراءات القانونية التى يقوم بها المشروع. وكما يلعب الرجل دوراً كبيراً في تلك المخاوف إذ يرفض إعطاء المراة شيكات الضمان من منطلق ان دخول المراة البنك والتعامل مع البنوك يفتح للمراة آفاق تكفل لها المطالبه بمزيد من الحقوق. إذا فالمستقبل لصالح المرأة وخاصة المرأة في الريف التى تحمل كثيراً من التفاؤل وزيادة مشاركتها في التنمية طالما أصبحن ذات دور فعالو أخذت التنمية طريقها الي المنطقة. كما أصبحت تتحكم في دخلها وتشارك في دعم أسرتها مما ساعدها على اتخاذ قرارها بنفسها والتخطيط لمستقبلها في كثير من الأحيان فقط. يجب توجيه مجالات التنمية نحو تعزيز قدرات المرأة الإقتصادية وتشجيع المنتجات الريفية من خلال التمويل وتسهيل عمليات التسويق. وأهم من ذلك اشراك المراة في القرار التنموي والوصول اليه

من خلال التنظيمات النسوية المهتمه بالمراة على ان يوضع في الاعتبار تدريب المرأة ورفع كفاءتها وتمليكها كافة حقوقها واستقلالها الإقتصادي والسياسي الإجتماعي.

عرض النتائج وتحقيق الفروض:

1- تزايد دخول المراة في الانشطة غير الرسمية في المنطقة كان في الفترة الاخيرة وهذه نفس فترة تدني الاقتصاد السوداني فادى الى زيادة دخلها وتخفيف العبء المعيشي لاسرتها.

2- تبع تزايد دخول المراة في الانشطة غير الرسمية تغيير في أدوار تقسيم العمل التقليدي والمنزلي، كما اوضحت الدراسة بسبب خروج المراة للعمل فرضت ظروفها على كل أفراد الأسرة المشاركة في الاعمال المنزلية خاصة الازواج.

3- توصلت الدراسة الى عدم اختفاء الامية بصورة نهائية، ان التقاليد تتحكم في خروج المراة او ممارستها لاي عمل من الاعمال التجارية، وفي خروجها للعمل في مرحلة من مراحل عمرها خاصة الفئات العمرية صغيرة يحرم عليها الخروج من المنزل للعمل في انشطة غير منظمة وانه يعد عيبا وخروجا عن التقاليد وهذه الفئه العمريه تركز على الصناعات المنزليه والغذائية داخل المنزل كمنتجات اللحوم والالبان وتصنيع المربات والمخللات والعصائر الطبيعيه المجففه والاحتفاظ بها الى موسم الندره ويتم تسويقها والاعتماد على الماده الخام من الموارد المحلية فاصبحت المراة بامنطقه راضية عن نفسها في تلبية طلب ابنائها بتوفير غذاء طبيعي نظيف امن خالي من التلوث والمواد الحافظة.

4- خلصت الدراسة ان عمل المراة بالقطاع غير الرمي لا يضعف وظيفتها الاساسيه تجاه ابنائها.

5- أصبحت المرأه تحارب شراء كقة الخضار كمستلزكات للبيت من السوق.

التوصيات:

1. اشتراك المراة في القرار التنموي والوصول اليها من خلال التنظيمات النسوية والبرامج الاسرية المختلفة وعدم جهل المنظمات النسوية المهتمة بالمراة كمشاريع الاسرة المنتجة وكثير من المشاريع المدرة للدخل لكي يكون لها أثر فعال في توعية المراة والنهوض بها على ان تدرج في انشطتها النساء اللواتي لهن احتياجات متنوعة حسب السن والثقافة والتعليم.
2. تدريب المرأة في مجال جودة المنتجات والتغليف والتعبئة والتسويق.
3. لابد من تشجيع منتجات المرأة المبذول بواسطة المرأة وكسب الوقت وتسهيل عمليات التسويق من خلال الجمعيات التعاونية.
4. تشجيع المرأة على الإشتراك في إتحادات المزارعين، وتكوين جمعيات خاصة لتسويق المنتجات والتخزين وتشجيعها بأن لها سلطة في إتخاذ القرار.

5. تحسين الخدمات التعليمية والصحية للمراة بالولاية الشمالية.
6. تأسيس مركز خاص للدراسات النسوية بالمنطقة لتوفير المعلومات عن المرأة مشاركتها، واحتياجاتها ودورها في التنمية، مما يساعد على توفير الخدمات اللازمة لها.
7. مد المرأة بالمنطقة بالكوادر المؤهلة وتوفير وسائل الحركة ورصد الميزانيات لها.
8. مشاركة الأولاد والبنات في العمل الروتيني في المنزل.

المصادر والمراجع

أولاً:القران الكريم

ثانياً:المراجع

1. عمر محي الدين، التنمية والتخطيط الاقتصادي ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1972.
2. سالم، علاء عزام، جرافة التنمية والسوق العالمي لتجارة الجوع، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان، 1980.
3. فاطمة عبد المحمود، المراة السودانية وارض البطولات، دار الخرطوم للنشر، الخرطوم 1979.
4. حاجة كاشف بدري الحركة النسائية في السودان، الخرطوم ، 1984 .
5. رجاء يوسف الحكيم، دراسة المديرية الشمالية دراسة إقليمية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 1985.
6. د. سامية فهمي، أدوار المراة في تنمية المجتمعات المحلية، القاهرة ، 1980.
7. احمد عبد الله ادم ، قبائل السودان ، نموذج التعايش والتمازج، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 1995.
8. عوض إبراهيسم عبد الرحمن، أسس التنمية الريفية، ودور الزراعة في السودان ، دار الخرطوم للنشر الخرطوم، 1981.<
|
9. غريب الله محمد سيد ، علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1983.

International fund for Agricultural Development (IFAD) the state of world Rural poverty, 1992.

A.R. pesai – Rural Sociology- in inddia – popular prakashaBnm bay 1969.